جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

"البعد التعبيري للون في بنائية التصميم المنفصل المتصل كمدخل لتحقيق الحركة التقديرية في ضوء القيم التشكيلية للفن القبطي"

The expressive dimension of color in the construction of separate connected design as an approach to achieving discretionary movement in the light of the plastic values of Coptic art

مقدم من:
م.د/ مي عبد العزيز عبد التواب علي
الوظيفة/ مدرس دكتور بقسم التصميمات الزخرفية
جهة العمل/ كلية التربية الفنية -جامعة حلوان

المستخلص

يهدف البحث إلى تنمية قدرة الطالب على إعداد تصميم مسطح متعدد الأجزاء منفصل في مساحات جزئيا ومتصل بصريا عن طريق استخدام مجموعات لونية مشتركة معبرة عن المضمون التعبيري لعناصر التصميم القبطي بالإضافة إلى بنائية التصميم وترتيب العناصر في علاقات إنشائية محكمة محققة للحركة التقديرية في التصميم، والتعريف بماهية الحركة التقديرية والاستفادة منها في التصميمات القبطية، واستخلاص القواعد البنائية اللازمة للتصميم المنفصل المتصل باستخدام مجموعات لونية مشتركة معبرة عن المضمون التعبيري لعناصر التصميم القبطي، واستثمار الهيئة البنائية التشكيلية للتصميم المنفصل المتصل في التعبير عن موضوعات الفن القبطي، والبحث في تعدد النظم البنائية في المتناول التصميمي للتراث، والوقوف على دور البعد التعبيري للون في تحقيق الوحدة والتكامل البصري في انشائية التصميم المنفصل المتصل. يعد البحث مدخلا لتحقيق القيم الجمالية في التصميم من خلال معالجات الحركة التقديرية بشتى أشكالها.

الكلمات المفتاحية

(البعد التعبيري للون، التصميم المنفصل المتصل، الفن القبطي، الحركة التقديرية)

Abstract:

The research aims to develop the student's ability to prepare a flat, multi-part design that is partially separated in partially and visually connected spaces by using common color combinations that express the expressive content of Coptic design elements in addition to the construction of the design and the arrangement of elements in tight structural relationships that achieve discretionary movement in design, identify what is discretionary movement and benefit from it in Coptic designs, and derive the necessary structural rules for separate related design using common color combinations that reflect the expressive content of Coptic design elements, and investing the plastic building body for separate connected design in expressing The topics of Coptic art, research into the multiplicity of structural systems in the design approach of heritage, and identifying the role of the expressive dimension of color in achieving unity and visual integration in creating separate connected design. Research is an entry point for achieving aesthetic values in design through discretionary motion treatments in all its forms. Research is an entry point for achieving aesthetic values in design through discretionary movement achieving in all its forms.

Keywords

(The expressive dimension of color, Connected discrete design,Coptic art, discretionary movement)

مقدمة البحث

تقوم أنظمة التصميم على الترتيب والتنظيم الدقيق للمسارات والاتجاهات وعلاقات العناصر التي تؤكد على الإيحاء بالحركة، والتي تعتبر وسيلة يستخدمها المصمم للتعبير والتوجيه للرسالة أو الغاية المراد منها التصميم وذلك من خلال طرق وأساليب الحركة بأنواعها، فالحركة في الفن أصبحت العنصر الذي يحدد انطلاقة العمل الفني من نقطة إلى أخرى، ويمكن أن تُجرى العديد من المحاولات لادخال الإيحاء والإحساس بالحركة في فنون التراث وأيضا في المدارس الفنية المتعددة، حيث تعد الحركة هي المثير البصري ومن أكثر الأساليب لإثارة الانتباه، فعادة يميل الفرد للاستجابة للمثيرات البصرية المتحركة بشكل أكبر من ميله للاستجابة للتكوينات البصرية الثابتة، وفي ضوء ذلك يمكن القول أن تحقيق الحركة يشكل هدفا وغاية مهمة للمصمم كونها تحقق عامل الجذب البصري للمتلقي، فالحركة غير أنها عنصر جذب مهم في التصميم إلا أنها أيضا تضيف الاهتمام وإعطاء التأثير بفكرة التصميم والمضمون التعبيري له، يستلهمها المصمم من خلال بناء نظام التصميم اللوني أيضا والذي له قدرة كبيرة على إثارة العين والمخيلة موحيا بالحركة الإيهامية والتي يطلق عليها بمسمى الحركة التقديرية في التصميم، وهي تتضمن حركات ذهنية وهمية تستدعي استجابات ادراكية متعددة، والإيحاء بالحركة يتم من خلال التركيب الحركي للشكل والاتصال البصري للون وأيضا تتضمن بنية التصميم المتعدد الأجزاء من خلال انفصال المساحات واتصال عناصر وأشكال التصميم، وهي هنا حركة ذهنية تقديرية لأنها نتاج للادراك الذهني والبصري للمتلقي وهو ما يمنح الأشكال حيوية تجعلها تبدو كأنها تتحرك او تتغير عن موضعها رغم أنها ساكنة وهذا هو الجزء الجوهري للبعد التعبيري في التصميم كونه يوصل الانطباع بالحيوية والإثارة داخل حيز التصميم رغم الثبات الفيزيائي لمكوناته، ويتقصى المصمم الإيهامات البصرية للعين والناتجة عن العلاقات الجدلية بين رؤيته الموضوعية والأخرى الذاتية وبين الظاهر الفيزيائي للأشكال والبعد الادراكي والنفسي لها، حيث ان معظم تضمين الحركة الحاصلة في التصميم سببه ذاكرتنا وخبرتنا فالعقل يطور المعلومات التي تصله من المدركات الحية اعتمادا على عوامل شخصية كالخبرة والمخزون الثقافي والبصري وأيضا هناك عوامل نفسية وفسيولوجية.

الفن القبطي من فنون التراث التي اهتمت بالبعد التعبيري والروحاني ويظهر ذلك في الأيقونات القبطية فقد كان التعبير من خلال تجاهل الجمال، حيث أصبح شيئا ثانويا ويظهر ذلك في تجاهل النسب البشرية المثالية وتجاهل النسب في الرسوم والأشكال عموما، لكن كان التأكيد على التعبير والتضمين بالجوانب الروحانية التي تبلورت في صياغات اللون وعلاقات الأشكال والعناصر بعضها ببعض، ومن هذا المنطلق قد يكون البعد التعبيري للون في الفن القبطي مدخلا قويا وعنصرا هاما لتحقيق الدمج بين فلسفة الفن القبطي وبين القيم الجمالية في أسلوب تناول العناصر الشكلية والتي في الأساس تعتمد على اللون، واللون هنا ركيزة البحث الحالي في إيجاد حلقة الوصل بين استثمار البعد التعبيري للون وبين علاقته بتحقيق الحركة التقديرية. وسيتم ذلك من خلال عدة عوامل ادراكية جزء منها مرتبط بالإيحاء الحركي الناتج عن مسارات اللون وجزء آخر مرتبط بالايحاء الحركي خلال مراحل بناء التصميم المتعدد الأجزاء في الفن القبطي.

مشكلة البحث

دراسة التراث مجال واسع للبحث بين إمكاناته التشكيلية المتعددة ولذلك يستدعي على الطلاب طرح أفكار واستخلاص مفاهيم وقيم فنية بالأخذ من مصادر الاستلهام حول دراسته فهي وسيلة تحقق له حلولا متنوعة للإدراك والفهم للوصول إلى حلول مرئية مبتكرة ويصاحب حالة الفهم كيفيات عدة تنتسب لمجال دراسة الفن القبطي، في تناول ومعالجة الصيغ البصرية في الأشكال واللون والبناء التصميمي والمثيرات البصرية الجاذبة للتصميم كالتعامل مع مسطح التصميم بطريقة غير تقليدية تؤهل الطالب للابتكار، فارتكز البحث الحالي على تناول التصميم المنفصل المتعدد الأجزاء كمثير إدراكي للطالب في التعامل معه كوحدة واحدة فترى الباحثة أن تقريب هذا الجزء في بنائيات التصميم من تراثنا القبطي يساعد في تعزيز الجوانب البصرية والادراكية في تناول البعد التعبيري للون وتأصيل المعنى المرتبط بفلسفة الفن القبطي وهي أهم خطوات التصور الإبداعي للحركة التقديرية بالتصميم.

وعلى هذا تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن تناول البعد التعبيري للون في بنائية التصميم والإنتقال من جزء إلى جزء آخر في مساحات منفصلة جزئيا ومتصلة بصريا لتحديد خصائص الكل والوحدة وتحقيق الحركة التقديرية في ضوء القيم التشكيلية للفن القبطي؟

فرض البحث

للإجابة على تساؤل البحث تفترض الباحثة الآتي :

أن الكيفية التي يمكن أن تحقق الحركة التقديرية في بنائية التصميم المنفصل المتصل تتأثر بتناول البعد التعبيري للون في ضوء القيم التشكيلية للفن القبطي.

أهداف البحث

١. تنمية قدرة الطالب على إعداد تصميم مسطح متعدد الأجزاء منفصل في مساحات جزئيا ومتصل بصريا عن طريق استخدام مجموعات لونية مشتركة معبرة عن المضمون التعبيري لعناصر التصميم القبطي بالإضافة إلى بنائية التصميم وترتيب العناصر في علاقات إنشائية محكمة محققة للحركة التقديرية في التصميم.
٢. التعريف بماهية الحركة التقديرية والاستفادة منها في التصميمات القبطية.
٣. استخلاص القواعد البنائية اللازمة للتصميم المنفصل المتصل باستخدام مجموعات لونية مشتركة معبرة عن المضمون التعبيري لعناصر التصميم القبطي.
٤. استثمار الهيئة البنائية التشكيلية للتصميم المنفصل المتصل في التعبير عن موضوعات الفن القبطي.
٥. البحث في تعدد النظم البنائية في المتناول التصميمي للتراث.
٦. الوقوف على دور البعد التعبيري للون في تحقيق الوحدة والتكامل البصري في انشائية التصميم المنفصل المتصل .
٧. يعد البحث مدخلا لتحقيق القيم الجمالية في التصميم من خلال معالجات الحركة التقديرية بشتى أشكالها.

أهمية البحث

١. فتح مجالا للاستلهام من الأبعاد التعبيرية للون المرتبطة بفنون التراث.
٢. كشف العلاقة بين النظم البنائية المتعدد الأجزاء واللون وبين الحركة التقديرية.
٣. إلقاء الضوء على الأسس التصميمية والفنية للتصميم المتعدد الأجزاء.
٤. بيان تأثير التغيرات اللونية على التصميم المنفصل الأجزاء في وحدة التصميم.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: إعداد تصميم منفصل متصل متعدد الأجزاء من خلال البعد التعبيري للون في بنائية التصميم القبطي للفرقة الثانية لتحقيق الحركة التقديرية.
- الحدود المادية: استخدام الألوان الجواش على ورق.
- الحدود البشرية: تطبيق على عينة من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية الفنية-جامعة حلوان.

مصطلحات البحث

- **البعد التعبيري للون**The expressive dimension of color :
- "يقصد بالبعد التعبيري باللون مجموعة المعاني والمضامين والأفكار، التي ينبغي أن يتضمنها ويحتوي عليها العمل لفني التشكيلي وهو يمثل القيمة التعبيرية المحققة من خلال أسلوب تناول الألوان مع الأشكال، وتوظيفها من الناحية السيكولوجية والبصرية ومدى تأثيرها في المتلقي. كذلك يرتبط البعد التعبيري بأنواع التكوين المستخدمة بما يشمله من علاقات بين عناصر التشكيل من خطوط ومساحات وملامس وألوان.[١]"

يعرف البعد التعبيري للون إنه أسلوب يثير مشاعر المشاهد من حيث القوة التعبيرية للون الناشئ عن الفهم الدلالي للون وأبعاده السيكولوجية، حيث يسعى المصممون في الأسلوب التعبيري إلى التأكيد على الأفكار بالألوان من خلال جذب الحواس والعواطف٠ أي أن البعد التعبيري للون يمثل مضمون الخبرة والدراسة المرتبطة بجوانب اللون الادراكية والحسية والتي يريد المصمم أن يشاركهم المتلقي في تلقيها وتذوقها. (تعريف إجرائي)

- **التصميم المنفصل المتصل**Connected discrete design :

"لا تتوقف طبيعة التصميم على الأشكال وهيئتها وما تحدثه من تأثير في الحيز المكاني فحسب، بل يرتبط بمظهرها المرئي أيضاً بالأسلوب الذي تنظم به هذه الأشكال وكيفيات بناء العلاقات الشكلية المسطحة من خلال مجموعة العمليات الأدائية التي تتضمنها العملية التصميمية"[٢]، ويعد الإنفصال والإتصال في التصميم من العلاقات الإنشائية وهي أحدى أسس بناء التصميم.

ويعرفه البحث إجرائياً: هو عمل تصميمى ثنائي الأبعاد مسطح ومكون من أجزاء متعددة في شكل مساحات منفصلة ويوجد بينهما ترابط وتكامل ووحدة بين أجزاء التصميم المختلفة من خلال العلاقات الترابطية للعناصر والمسارات الشكلية واللونية.

- **الفن القبطي**Coptic art : الفن القبطي هو من الفنون التي نشأة في عصر نيرون الروماني، وإستخدم المسيحيون اللوحات القبطية لتصوير السيد المسيح والسيدة العذراء مريم، واتبعت اللوحات الجدارية التي كانت سائدة في العصر القبطي الأساليب المصرية القديمة. ومع بداية عصر النهضة، كانت هذه الطريقة شائعة بين المسيحيين الشرقيين والغربيين، لإلتقاط الصور على

---

[١] أديبة عثمان السعد الوادي : القهر الإنساني في التصوير الحديث كمصدر لتنمية البعد التعبيري عند الطلاب الكويتيين (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، بكلية التربية الفنية، ٢٠١٥)،ص٢٢.

(٢) أسماعيل شوقي : " التصميم.. عناصره وأسسهفي الفن التشكيلي"، دار الكتب المصرية،، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م، ص١٤٥

الجدران المغطاة بطبقات من الجص تستخدم ألوان الأكاسيد. التصميم الزخرفي القبطـــي يتميـــز بالقدرة على تكوين عدة أجزاء متكاملة مختلفة، كل منها مستوحى من كائن طبيعي مثل ورقـــة أو زهرة، ولكن يتم إضفاء الطابع القبطي عليه في شكل أصلي.

- **الحركة التقديرية** discretionary movement": هي تعبير عن حالات التغيير الظاهري التي تطرأ على التصميم ذي البعدين، كنتيجة لإستيعاب المصمم وتوظيفه لفاعليات العلاقة بين إختلافات الخواص الإنشائية للعناصر الشكلية، وتنوع كيفيات أنتظام العلاقة المتبادلة في ضوء المتغيرات البنائية المساعدة على تحقيق حالات التغيير داخل النظام التصميمي، وفي ضوء الأسس الجمالية للتصميم والقيم الناتجة عنها. لتحقيق نظم حركية متعددة الأنماط، متغيرة المعدل، يستجيب لها المشاهد أستجابه عقلية بصرية تشعره بالفاعليات الحركية لتلك العناصر وللنظام التصميمي ككل رغم وجودها في حالة ثبات فعلي. "[٣]

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجر للتحقق من فرض البحث وتحقيق أهدافه بناءا على الخطوات التالية :

أولا الإطار النظري :

المحور الأول : التعريف بالحركة التقديرية.

المحور الثاني : الحركة التقديرية في التصميم.

المحور الثالث : الإدراك البصري وبنائية التصميم المنفصل المتصل.

المحور الرابع : اللون وأثره في الاتصال البصري وتحقيق الحركة التقديرية في التصميم القبطي المتعدد الأجزاء المنفصل المتصل.

المحور الخامس : البعد التعبيري للون وعلاقته بالفن القبطي.

المحور السادس: اللون وعلاقته بالحركة التقديرية في التصميم.

ثانيا : الإطار العملي

يعتمد على تطبيقات عملية على عينة من طلاب الفرقة الثانية – كلية التربية الفنية -جامعة حلوان.

أولا الإطار النظري :

١.التعريف بالحركة التقديرية :

يقول بسيوني " أي صورة من ناحية المظهر تبدو أستاتيكية ، ولا حركة في ثنايا أجزاءها، لذلك فإن أي إحساس بالحركة لابد أن ينبع من الخداع الذي يخترعة الفنان وذلك عن طريق تعظيم الأجزاء، فالصورة المرئية يمكن أن تقرأ من عدة أتجاهات وهذه بدورها ينظمها الفنان لربط العناصر بعضها ببعض بطريقة إيقاعية، مقروءة ومرئية منطقيا، وتلعب الحركة دوراً في جعل كل أجزاء الصورة مكثفة بمعني أنه لا توجد بقعة ميتة، وهذا الهدف يتحقق بتوجية الأشكال والخطوط نحو بعضها البعض بطريق غير مكشوف حتي أن المشاهد يغرق في حل العلاقات الرئيسية و الثانوية بطريقة لاشعورية، والحركة يجب أن تجدد نفسها ملفتة للنظر بإطراء من الخلف إلي الشكل العام ".[٤]

(٣) جيهان فوزي : " نظم الحركة في الملامس في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم "، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦ م، ص ٣٦

[٤] محمود البسيوني :"إبداع الفن وتذوقة" دار المعارف، القاهرة ، ١٩٩٣

فالحركة التقديرية هي" تعبير عن حالات التغيير الظاهري التي تطرأ علي تصميم الوحة الزخرفية كنتيجة لإستيعاب المصمم وتوظيفة لفاعليات العلاقة بين تمايز الخواص الإنشائية للعناصر الشكلية، وتنوع كيفيات إنتظام العلاقات المتبادلة بينها في ضوء المتغيرات البنائية المساعدة علي تحقيق حالات التغير داخل النظام التصميمي، وفي ضوء الأسس الجمالية للتصميم والقيم الناتجة عنها لتحقيق نظم حركية متعددة الأنماط متغيرة المعدل، يستجيب لها المشاهد إستجابة عقلية بصرية تشعرة بالفاعليات الحركية لتلك العناصر وللنظام التصميمي ككل رغم وجودهما في حالة من الثبات الفعلي".[٥]

" الحركة التقديرية أو الإفتراضية، وهي حركة لاترتبط بالأشياء المادية ذات المدلول المحدد، وإنما هي الحركة المجردة من الأشياء أي التي لاتستند إلي أي مدلول موضوعي للأشياء أومتعارف علية بين النا س، وقد طبقت في الفن المعاصر، حيث يتجزء الموضوع بكيانة الشكلي فلا يظهر إلا مجرد خطوط وأشكال وألوان علي أسلوب منسق ومنظم، هذه الخطوط والألوان والأشكال تعد أحد عناصر التصميم والتي تعتبر طاقات فيزيائية تتضمن إمكانات وفاعليات متباينة للتأثير الإدراكي وتوظيفها تصميم تكوين اللوحة الزخرفية"[٦].

٢. الحركة التقديرية في التصميم

الحركة التقديرية في التصميم هي أحد أساليب التنظيم الشكلي لعناصر التصميم كما أنها تعتبر مجال لتحقيق الإيقاع من خلال تغيرات الوضع الخاصة بالعناصر، ومن هنا نجد أن الحركة التقديرية في التصميم تقوم على تكرار المفردات، أو الكتل أو المساحات مكونة وحدات قد تكون متماثلة أو مختلفة أومتقاربة أو متباعدة أو متراكبة ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافة تمثل العامل الزمني التقديري المستغرق في تنقل العين من مكان إلى مكان، فالنسب المكانية تكسب قيمة زمانية حين تعمل بعض المساحات على اجذاب العين مدة أطول من بعضها الأخر، وبذلك يكون في اللوحة التصميمية نوع من الحركة التقديرية والتي لا يمكن أن تحدث إلا عندما توجد فترات راحة أو سكون تتخلل هذه الحركة محققة بذلك توازن للمساحات يتحقق عن طريق النقلات والوقفات بالمساحات اللونية او بالضوء أو بالظل حيث تأتي حالة السكون عند التمهيد النسبي من مساحة لأخرى بالتدرج اللوني أو التدرج النسبي للمساحات، كما أن ذلك يتضمن عدة إنتقالات تؤدى إلى حركة ديناميكيا داخل التصميم تحث إيقاع، والإيقاع يعرف بأنه حركة، فالإيقاع في التصميم نعنى به طريقا سهلا متصل الحلقات تستطيع العين أن تدركه من خلال انتقالها عبر أى تنظيم من الخطوط والأشكال والألوان والملامس والتي عندها تحدث الحركة التقديرية.

" وجمال إيقاع الحركة التقديرية يتضح في تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، كما أن الإيقاع يقوم على تحديد العلاقات بين توزيع الأضواء والظلال والألوان والخطوط والملامس وتغير المساحات فالعمل الفنى يبنى على الصراع بين السالب والموجب وبين القاتم والفاتح وبين الألوان والملامس التي تكون وحدة إيقاع العمل الفنى ".[٧]

وعندما يحاول المصمم تحقيق الحركة ليضفى الحيوية والديناميكية على التصميم يلجأ إلتى تنظيم العلاقات والعناصر على أساس من الوحدة والتنوع وجماليات النسبة القائمة على التوازن داخل نظم التصميم بما قد يحتوى من قيم حركية متنوعة تتصف بالانتظام أو شبهه الانتظام والتي تتحقق من

---

[٥] حاتم عبد الحميد:"أثر المتغيرات الإدراكية للون علي الوظائف الحركية للحرف الكوفي كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراة ،كلية التربية الفنية،جامعة حلوان ، القاهرة – ١٩٩٥

[٦] أحمد مصطفي محمد عبد الكريم عابد مدرس أساسيات التصميم- "تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية "، مجلة الامسيا، ٢٠١٦

[٧] المرجع السابق

خلال تنظيم وتنغيم مركب لعناصر التصميم وعلاقة بعضها ببعض في بنائيات تصميمية ذات المساحة الواحدة أو بنائيات منفصلة متصلة متعددة الأجزاء والمساحات.

٣. الإدراك البصري وبنائية التصميم المنفصل المتصل

المقصود بالتصميم المنفصل المتصل هنا أنه عمل تصميمى مسطح مكون من أجزاء متعددة بينهما ترابط وتكامل ووحدة بين أجزائه المختلفة.

"إن الإدراك البصري يكون إدراك لصيغ كامله، فالعقل لا يدرك الجزئيات، فإذا ما تعرض لها أكملها تلقائيا و الإدراك البصري يعتبر إدراك شكل على أرضيه، أى أن المرأ يدرك تشكيل ما عاده كشكل أمام خلفيه ويوجد عدد من القواعد التى تساعد المرأ على تمييز الشكل من الأرضيه. وعقل الإنسان لا يميل إلى العناصر المتنافره بل يكتشف فى هذه العناصر نوعا من التنظيم الذى يصوغها فى صيغه. كما أوضحت بعض قوانين التنظيم كالتقارب والتشابة والتنظيم الجيد فالقوانين تزود المشاهد بقواعد لكيفيه تجميع أجزاء المثيرات أو العناصر البصريه. وتؤكد بعض الظواهر كثبات الشكل والحجم والضوء واللون جميعها أن الإدراك البصري لا يعتمد فقط على الجهاز البصري بل أيضا يقوم المخ بدور الإدراك ."[٨]

٤.اللون وأثره فى الاتصال البصري وتحقيق الكل والوحدة فى التصميم المتعدد الأجزاء المنفصل

ويمكن تحقيق الاتصال البصري عند إعداد التصميم المتعدد الأجزاء عن طريق خلق تشابة بين عناصر العمل الفني من حيث المجموعات اللونية إذ أن التصميم مكون من أجزاء متعددة فلا بد أن يستطيع المصمم ربط عناصر وأجزاء التصميم بشكل جيد واللون يعد من أهم العناصر التي تجعل المشاهد يدرك هذه الأجزاء المتعددة فى وحدة واحدة ويدركه ككل واحد، ويمكن خلق هذا التشابة والاتصال البصري فى التصميم عن طريق اللون بطرق متعددة :

- "استخدام مجموعة لونية مشتركة فى كنه واحد harmonie consonante :

فتكون المجموعة من كنه ألوان متجاورة على الدائرة اللونية مثل الأزرق المخضر والأزرق البنفسجى وذلك للإشتراكهم فى اللون الأزرق .

- إستخدام مجموعة لونية متباعده الكنه على الدائرة اللونية ومختلفة الشده harmonie dissonante :- مثل اللونين الأحمر والأخضر فنجدهم مختلفين فى الكنه لكنها ألوان قريبه التكامل حدث بينهما تشابة بتوسط لون مزيجها البصري بينها الذى يميل إلى الرمادية

- إستخدام مجموعة لونية متباعدة الكنه على الدائرة اللونية ومتساويه الشدة harmonie assonante :- ويحدث هذا التوافق عندما تتساوى درجة تشبع اللونين المستعملين لأن ناتج مزجهم بصرياً يصبح رمادى وبشكل توافق لونى متباعدى الكنه ومتساوى الشده فعمل ذلك على تهدئة مقدار التباين بينهما."[٩]

٥. البعد التعبيري للون وعلاقته بالفن القبطي

"في أواخر القرن العاشر والقرن الحادي عشر، دخلت العقيدة الملكانية إلى الكاتدرائية، حيث رُسم الأسقف يوحنا عام ٩٩٧م. وبدأ نموذج جديد من الرسم يتميز بتعدد الألوان يدخل الكاتدرائية. ووصلت ظاهرة تعدد الألوان إلى ذروتها في منتصف القرن الحادي عشر، إذ أن الفنانين لم يكتفوا

[٨] ساره مصطفى الدبوسى، مصطفى محمد الشوربجى، هانى عبده قتايه إعداد التصميم المتعدد الأجزاء بالإفادة من النظرية الجشتالتية، مجلة بحوث التربية النوعية، مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٣، ص١٣٤

[٩] المرجع السابق

باستخدام الألوان الكثيرة، بل أيضًا استخدموا درجات اللون الواحد لعمل الظلال بغرض إظهار التفاصيل. وبالتالي أصبحت الوجوه أكثر تعبيرًا ليس فقط برسم العيون الواسعة، ولكن أيضًا بجعل الوجوه تنظر لبعضها البعض."[١٠]

كما أن الطرق المتعددة لصياغة المجموعات اللونية في التصميمات القبطية تؤكد على الحالة التعبيرية للعناصر والمضمون التعبيري للعمل الفني ككل، ويشير ذلك إلى أهمية ودور البعد التعبيري للون واعتباره عامل أساسي في تحقيق الاتصال والترابط في أجزاء التصميم وعناصره .

٦.اللون وعلاقته بالحركة التقديرية في التصميم

يعتبر اللون أهم العناصر البنائية للأشكال والمؤثرة في التصميم ويمكن وصف اللون بأنه من العناصر الأساسية التي تشكل قيمة جمالية متصلة بالحركة التقديرية فيمكن التعبير عن الحركة في اللون من خلال مثلا (الشفافية في اللون) فمن خلال تداخل اللون مع لون آخر أو رؤية لون من خلال لون آخر يؤدي ذلك إلى إيجاد علاقات حركية متعاقبة وهذا التعاقب يوحي بعامل الزمن المؤثر في مكان ما والذي بلا شك يؤثر على حركة العين ويوحي بوجود حركة تقديرية، ويمكن التعبير عن الحركة في اللون أيضا من خلال (التدريج اللوني) والذي يعني وجود مسافات إنتقالية أي تدرج إنتقالي من الفاتح إلى الأغمق وهذا الانتقال البصري يوحي بالحركة ويطلق عليها هنا بالحركة التقديرية.

ثانيا الإطار العملى :

يعتمد الجانب التطبيقي على اتباع نمط تدريسي للتراث في مجال التصميم مختلف عما تعود عليه الطلاب، والذي من شأنه يساهم في التحرر الفكري لديهم وتنمية القدرة على حل المشكلات التصميمية في النظم البنائية للتصميم المنفصل المتصل لوضع حلول غير تقليدية، والتي هي بمثابة انطلاقة فكرية جديدة للطلاب تجعلهم يتخلوا عن المعتاد في الحلول التصميمية للمعالجات الشكلية واللونية للعناصر، ويتضح من خلال التجربة إمكانية التعامل مع السطح الثنائي الأبعاد المتعدد الأجزاء المنفصل في عمل تصميم قائم على صياغة الغناصر وترتيبها وتنسيقها تبعا لكل جزء منفصل مرتبطا بالأجزاء الأخرى بشرط الوصول لحلول ترابطية محققة الكل بين أجزاء التصميم المنفصلة بالإضافة إلى تحقيق الحركة التقديرية الناجمة عن المصياغات الشكلية للعناصر والمعالجات اللونية المعبرة عن البعد الفلسفي والتعبيري في التصميم القبطي.

الهدف من التجربة

- تنمية قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي من خلال وضع حلول غير تقليدية للتصميم القبطي، مع كيفية التعامل مع المساحات التصميمية المتعددة الأجزاء والمنفصلة والعمل على تحقيق الاتصال البصري من خلال الوحدة والكل الكترابط لعناصر التصميم.
- عمل تصميمات قبطية مبتكرة تحمل البعد التعبيري للون من خلال معالجة درجات ومستويات اللون في أجزاء التصميم المتعددة وطرق ربطها ببعض وبرمزية العناصر القبطية بما يتناسب مع المجموعة اللونية للفن القبطي
- اكساب الطالب القدرة على تحقيق الحركة التقديرية في التصميمات القبطية من خلال المراحل التي يمر بها في إعداد وعمل وتنفيذ التصميم المتعدد الأجزاء ومن خلال أيضا الترابط اللوني وسارات اللون المعبرة عن فكرة ومضمون التصميم بعناصره.

[10] https://st-takla.org/books/pauline-todary/faras/colors.html

عينة التجربة :
طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية الفنية -جامعة حلوان.

مخرجات التجربة :
1 - إعداد كل طالب لتصميم مكون من ٣ أجزاء على هيئة ثلاث مستطيلات، على أن يكون طول المستطيل ثابت وموحد بمقاس ٢٠سم وعرض المستطيل متغير بأي مقاس بحيث لا يتعدى مجموع عرض الثلاث مستطيلات ١٨سم احتسابا للمسافة البينية بين الثلاث مستطيلات على أن تكون تلك المسافة ثابتة بمقاس ١سم، بالإضافة لامكانية تحريك وتغيير وضع المستطيلات في الاتجاه الرأسي أو الأفقي أو المائل وإمكانية أيضا إزاحة المستطيلات أفقيا ورأسيا للأعلى وللأسفل تبعا لفكرة الطالب في التصميم وما يريد التعبير عنه من مضمون فلسفي وقيم إنشائية في الأساس تعمل على تحقيق الحركة التقديرية للتصميم.
2 - تم تحديد خطة لونية من حيث الظل والنور بحيث تكون متمثلة في ثلاث درجات مختلفة للثلاث مستطيلات، حيث أن كل مستطيل يعتمد في تركيباته اللونية المستخدمة على لون واحد، فمثلا في المستطيل الأول يتم مزج اللون الأبيض بنسبة تحقق الإضاءة على المجموعة اللونية المنحصرة في المستطيل، واستخدام اللون الأسود بنسب تحقق الإعتمام ومزجه على المجموعة اللونية في المستطيل الثاني، أما المستطيل الثالث يعتمد على المجموعة اللونية الأصلية المتكونة من بالتة الفن القبطي، مع الأخذ في الاعتبار ان لكل طالب حريته في ترتيب أماكن ووضعية المستطيلات الثلاثة وترتيب خطة مستويات الظل والنور للثلاثة مستطيلات السابق توضيحها.

موضوع التجربة :
اختيار عناصر من الفن القبطي على أن تكون مرتبطة بكرة أو فلسفة تحمل بعد تعبيري ليسعى الطالب لتحقيقها من خلال التعمال مع مسطح متعدد الأجزاء واعتبار خطة اللون عامل أساسي في التأكيد على مضمون فكرة التصميم والتأكيد على العلاقة الترابطية ووحدة التصميم المنفصل جزئيا ليصبح متصل ادراكيا ككل واحد.

التطبيق: تم نشرالأعمال ضمن معرض افتراضي في مواقع السوشيال ميديا جماعي لطلاب الفرقة الثانية تحت عنوان(التصميم والتراث القبطي)

تحليل أعمال تجربة البحث في الجداول التالية.

توصيف العمل رقم(١)

اسم الطالب صاحب العمل: **مساحة العمل:**	نوفير موريس الحيز (٢٠*٢٠)
الصياغة التشكيلية للعناصر القبطية:	عناصر آدمية ممثلة في بورتريهات الفيوم، زخارف قبطية
تحليل العمل: **الأساس البنائي:** اعتمد الطالب في بنائية التصميم على مبدئ التجسيم والتماثل في الاتجاه الرأسي حيث يظهر في وضعية الثلاث مستطيلات المجسمة **القيم الإنشائية وحركة الشكل واللون** التماثل الإنشائي والتساوي في حجم ومقاس المستطيلات يؤكد على قيمة الثبات اللحظي للتصميم الذي يحقق الحركة التقديرية بتنقل حركة العين مع وضعية العناصر ومع العمق في التجسيم الذي يضيف قيم جمالية تحقق قدرا كبيرا من المتعة عند المشاهد .كما أنه استخدم الإيقاع بالتوافق اللوني مع التدريجات اللونية المحسوبة في البورتريه ليؤكد على وحدة الطابع الأيقوني الدرامي، بالإضافة إلى الاتقان في تعبيرات الوجوه ونظرة العين، التي تجذب عين المشاهد مما يعمق الإحساس بالحركة والبعد التعبيري في التصميم.	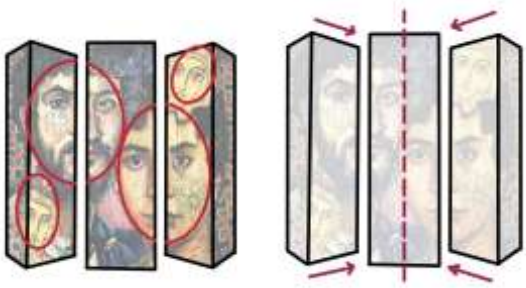 شكل رقم (١)،(٢) يوضحان تقسيم المحاور البنائية والقيم الإنشائية 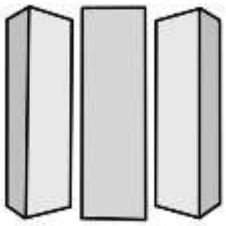 شكل رقم (٣) يوضح الحركة التقديرية لبنائية التصميم في خطة اللون مع الظل والنور
توصيف العمل رقم(٢) 	
اسم الطالبة صاحبة العمل:	حبيبة عبد الله

مساحة العمل:	الحيز (٢٠*٢٠)
الصياغة التشكيلية للعناصر القبطية:	عناصر آدمية ممثلة، عناصر طبيعية (مياه، رمال)
تحليل العمل: **الأساس البنائي:** اعتمدت الطالبة في بنائية التصميم على مبدئ التجاور والتماثل مع إزاحة المستطيل الأوسط إلى أعلى في الاتجاه الرأسي . **القيم الإنشائية وحركة الشكل واللون** النسب المتقاربة في حجم العناصر الآدمية مع الوضع الرأسي للمسيح في مركز التصميم يبرز رصانة التكوين الهرمي وتآلف المفردات والعناصر الطبيعية تتسق مع المضمون التعبيري للعمل، وتتميز المعالجة اللونية للخلفية وعناصر التصميم برؤية معاصرة يبرز في التدييج اللوني للألوان المتوافقة ومحدودية المجموعة اللونية والتوزيع اللوني تعبر عن البساطة مما يسهل حركة تنقل العين بين مساحات وعناصر التصميم، وتعبر حركة الظل والنور في مساحات التصميم الثلاثة عن مفهوم الإنتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى مما يؤكد على الحركة التقديرية السلسة في التصميم.	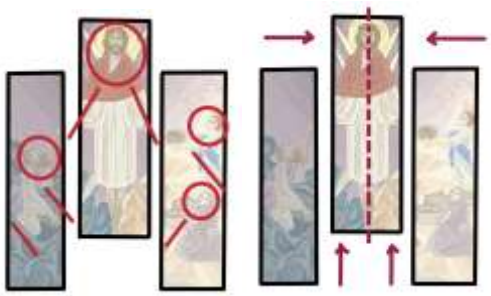 شكل رقم (٤)،(٥) يوضحان تقسيم المحاور البنائية والقيم الإنشائية 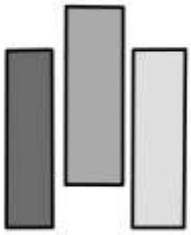 شكل رقم (٦) يوضح الحركة التقديرية لبنائية التصميم في خطة اللون مع الظل والنور

(AmeSea Database – ae – April- 2023- 612)

توصيف العمل رقم(٣)

اسم الطالبة صاحبة العمل: **مساحة العمل:**	نورهان نبيل (٢٠*٢٠)
الصياغة التشكيلية للعناصر القبطية:	عناصر آدمية، زخارف قبطية

تحليل العمل:

الأساس البنائي:

اعتمدت الطالبة في بنائية التصميم على الاتجاه الأفقي في وضعية الثلاث مستطيلات وفي توزيع العناصر بها

القيم الإنشائية وحركة الشكل واللون

التوالي الأفقي في إنشائية التصميم والتساوي في محازاة أجزاء التصميم يعكس الاستقرار في رؤية التكوين ككل ويبرز البؤر الحركية في التصميم المتحققة بحركة اللون مع تعبيرية المشهد، يوجد في هذا التصميم حالة مميزة في التوزيع الكتلي واللوني للعناصر فاعتمدت الطالبة على مفهوم الحشد والتكثيف يظهر في العلاقات والتفاصيل الشكلية واللونية يصدر منها كم هائل من الحركة البطيئة المكثفة نابع من الترديد التكراري للعنصر البشري، وفيما يخص التوزيع اللوني نجد حركة اللون الأحمر الساخن بالدرجات الظلية له إثارة لحركة العين في الأجزاء التي يظهر بها في التصميم وقوة التعبير فاستخدام اللونين الأصفر والأحمر تولد منهم حيوية وديناميكية في التصميم رغم التكثيف الترديدي للعناصر

شكل رقم (٧)،(٨) يوضحان تقسيم المحاور البنائية والقيم الإنشائية

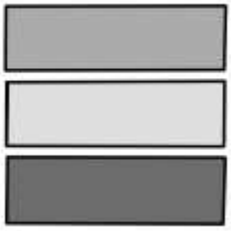

شكل رقم (٩) يوضح الحركة التقديرية لبنائية التصميم في خطة اللون مع الظل والنور

توصيف العمل رقم(٤)

اسم الطالب صاحب العمل: **مساحة العمل:**	حسام محمد الحيز (٢٠*٢٠)
الصياغة التشكيلية للعناصر القبطية:	عناصر آدمية، زخارف قبطية

تحليل العمل:

الأساس البنائي:

اعتمد الطالب في بنائية التصميم على الاتجاه المائل في وضعية الثلاث مستطيلات وفي توزيع العناصر بها

القيم الإنشائية وحركة الشكل واللون

يتحقق الامتاع البصري هنا من خلال غرابة بنائية أجزاء التصميم مع توزيع العناصر، فالاتجاه المائل من الاتجاهات التي تحتاج على حسابات دقيقة لتحقيق الاتزان، وتحقق الاتزان الحركي لاجزاء التصميم مع العناصر من خلال أيضا من خلال اتجاهات المحاور و التوزيع اللوني المتعادل بين الساخن والبارد كما تظهر النزعة الزخرفية في التصميم والتي تأكدت عبر الترديدات المتكررة للزخارف وارتباطها بحركة العناصر وقام الطالب بتحديد الدرجات الظلية الداكنة في أسفل التصميم مما ساعد على ارتكاز الرؤية لمجمل التصميم كما أوحى بانتقال العين من الأعلى إلى الأسفل والذي يؤكد على الحركة التقديرية للعمل ككل.

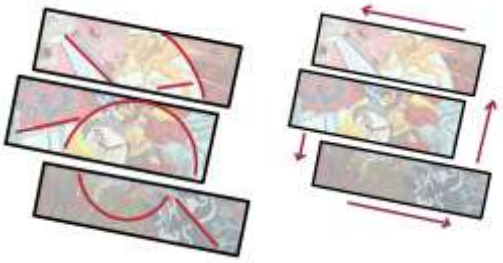

شكل رقم (١٠)،(١١) يوضحان تقسيم المحاور البنائية والقيم الإنشائية

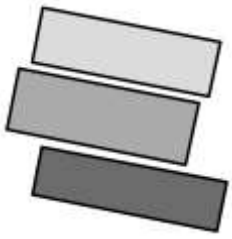

شكل رقم (١٢) يوضح الحركة التقديرية لبنائية التصميم في خطة اللون مع الظل والنور

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالب صاحب العمل

زياد علاء

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالبة صاحبة العمل

نرمين سعد

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالبة صاحبة العمل

ز

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالب صاحب العمل

هايدي علاء

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالبة صاحبة العمل

خلود أشرف

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

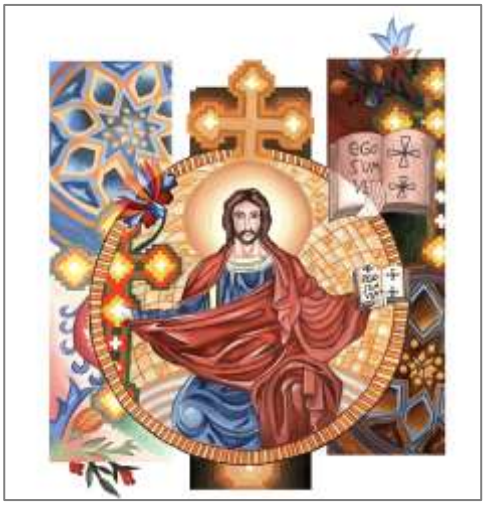

اسم الطالبة صاحبة العمل

ندى هشام

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

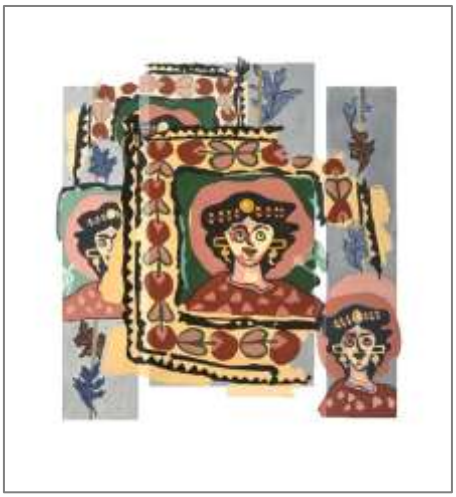

اسم الطالب صاحب العمل

هدير صلاح

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالبة صاحبة العمل

زياد وليد

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

توصيف العمل رقم(٥)

اسم الطالبة صاحبة العمل

حسن إيهاب

مساحة التصميم

في حيز ٢٠سم*٢٠س

أولا النتائج :

توصل البحث في هذا الإطار إلى عدة نتائج يمكن عرضها على النحو التالي:

1 - توصلت الباحثة إلى أن الطلاب لديهم القدرة على استيعاب التفكير الغير تقليدي من خلال التعامل مع مراحل التصميم المتعدد الأجزاء المنفصل المتصل

2 - إيجاد طرق وأساليب ابتكارية لصياغة العناصر في التصميم القبطي

3 - ان التنوع في أتباع أساليب مبتكرة وجديدة بين الطلاب تزيد من دافعية الطالب على الابداع وتكوين رؤى جديدة في التصميم

4 - أن اللون من العوامل القوية المؤثرة في تحقيق الحركة

5 - أن البعد التعبيري عامل أساسي في إثارة الرؤية عند المتلقي مما يجعله يتفاعل مع حركة اللون في عناصرالتصميم

التوصيات :

١. الاهتمام بدراسة البعد اللوني في فنون التراث

٢. دمج استراتيجيات التعلم التي تقوم على التوافق بين الإحساس و التصورات البصرية والادراك الذهني في مجال التصميم بهدف الارتقاء بالعملية التعليمية

٣. إيجاد مداخل جديدة تستثمر الإمكانات التشكيلية للعناصر في التصميم المنفصل المتصل

٤. إضافة لمقررات التصميم أساليب تدريسية تستثير التصورات الذهنية والخبرات البصرية لدى الطلاب مع الارتقاء بالجوانب المهارية والتوظيفية في التصميم

٥. التركيز على مهارات التفكير الحر الغير تقليدي في بنائيات التصميم وتناول العناصر وصياغتها لتطوير مهارات الطلاب التصميمية من خلال تناول موضوعات جديدة من خلال دراسة التراث القبطي .

المراجع :

١. أحمد مصطفي محمد عبد الكريم عابد مدرس أساسيات التصميم- "تباين الحركة التقديرية في الفن المعاصر كمدخل لإثراء تكوين تصميم اللوحة الزخرفية "، مجلة الامسيا، ٢٠١٦.

٢. أسماعيل شوقي : " التصميم.. عناصره وأسسه في الفن التشكيلي"، دار الكتب المصرية،، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م .

٣. جيهان فوزي : " نظم الحركة في الملامس في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم "، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦ م .

٤. حاتم عبد الحميد:"أثر المتغيرات الإدراكية للون علي الوظائف الحركية للحرف الكوفي كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية"، دكتوراة ، التربية الفنية،جامعة حلوان ، القاهرة – ١٩٩٥.

٥. ساره مصطفى الدبوسى، مصطفى محمد الشوربجى، هانى عبده قتايه إعداد التصميم المتعدد الأجزاء بالإفادة من النظرية الجشتالتية، مجلة بحوث التربية النوعية، مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠١٣ .

٦. محمود البسيوني :"إبداع الفن وتذوقة" دار المعارف، القاهرة ، ١٩٩٣

7.https://st-takla.org/books/pauline-todary/faras/colors.html